الجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله والله اعلم • قال الحافظ
ومعنى قوله الصيام جنة بضم الجيم هو ما يجن العبد ويستر
ويقيه مما يخاف • قال ومعنى الحديث ان الصوم يستر صاحبه
ويحفظه من الوقوع في المعاصي • والرفث يطلق ويراد به
الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل
للمرأة فيما يتعلق بالجماع • وقال كثير من العلماء المراد به في
هذا الحديث الفحش وردي الكلام • والخلوف بفتح الخاء واللام
هو تغير رائحة الفم من الصوم • وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله
عز وجل • وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا
تصحوا • وروى الامام احمد باسناد حسن والبيهقي
مرفوعا الصيام جنة وحصن من النار • وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة احدكم من
القتال • وروى الامام احمد والطبراني والحاكم
ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن
يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام اي رب
منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه
ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه
قال فيشفعان • وروى ابن ماجة مرفوعا لكل
شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم • وروى البيهقي
مرفوعا ان للصائم عند فطره لدعوة لا ترد • وروى
الامام احمد والترمذي وحسنه واللفظ له
وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم
يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم
وجهه عن النار سبعين خريفا • قال الحافظ قد ذهبت
طوائف من العلماء الى ان هذا الحديث في فضل الصوم
في الجهاد وبوب على ذلك الترمذي وغيره وذهبت
طائفة الى ان كل الصوم في سبيل الله اذا كان خالصا
لله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون معظم قصدنا
من قيام رمضان وغيره امتثال امر الله عز وجل
لا والتلذذ بمناجاة الحق لا لطلب اخر اخروي ونحو
ذلك هروبا من دناءة الهمة فان من قام رمضان

لاجل

لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما اشار
اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا ان
يطلب العبد بالثواب اظهار الفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق
ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح
له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يجل
الله تعالى ان يعبده خوفا من ناره او رجاء لثوابه فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله
حضرة التوحيد فيرى ان الله تعالى هو الفاعل لكل
ما يرى في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الاعمال اذ
الاعمال اعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر
له فعل في الكون ولا كانت الحدود اقيمت على احد
فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد للثواب حتى
يموت لا يتخلص منه ابدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل
شيئا حتى يقول لك قل لي اليس تعطيني قبل ان اتعب فاين
هو ممن تقول له افعل كذا وانا اعطيك كذا وكذا
فيقول والله ما قصدي الا ان اكتب من جملة عبيدك او ان
اكون تحت نظرك او ان اكون في خدمتك لا غير اليس اذا اطلعت
على صدقة انك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل لشرف
همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف انت
بذلك خسة اصله وقلة مروته ثم بعد ذلك تعطيه
اجرته وتصرفه من حضرتك وربما انصرف قبل ان تصرفه
انت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما اقبل
عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك ولا
هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك • وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا صلى نفلا يقول
اصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت وكان رضي
الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة
الاخرى فقلت له في ذلك فقال ومن اين لمثلي ان يقف بين
يدي الله عز وجل والله اني لا اكاد اذوب خجلا وحياء من
الله لما اتعاطاه من سوء الادب معه حال خطابه في الصلوة فان
امهات اداب خطابه تعالى مائة الف ادب ما اطلعني عملت منها
بعشرة اداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلوة او غيرها
من العبادات الى العقوبة اقرب فكيف اطلب الثواب وسمعته
مرة اخرى يقول يجب على العبد ان يستقل عبادته في جانب
الربوبية ولو عبد ربه عبادة الثقلين بل ولو عبده

Copyright © King Saud University